مطلب في ذكر عقوق الوالدين

ويمن علينا بفضله ويتداركنا برحمته ويعيننا ... انه هو ارحم الراحمين باب
في ذكر عقوق الوالدين واعلم ايها الانسان ان عقوق الوالدين من اصعب
الاشياء عند الله وذلك من اكبر الكبائر ويؤدي الى النار والى سوء الخاتمة وهي
من السبع الكبائر التي نهى الله عنها في كتابه وهي قتل النفس والزنا وعقوق
الوالدين وقذف المحصنات وقطيعة الرحم واكل مال اليتيم والفرار من الزحف
وما عمل ابن آدم عملا من جميع المعاصي اعجل عقوبة عليه في الدنيا من عقوق الوا
لدين كما ذكر في الخبر انه كان بالمدينة شاب من الانصار اسمه سهل وكان مجتهدا
في العبادة والخير والصلاح كثير الحزن والبكاء وكان قد هرب الى الله تعالى وقسم
ماله نصفين صير نصفه للمساكين وصير نصفه الثاني في سبيل الله تعالى وبنا في
منزله محرابا وجعل فيه غلا من حديد فكان اذا انصرف من المسجد بعد ما يصلي العشا
الآخرة مع النبي عليه السلام اقبل الى منزله فاذا هجعت العيون لبس ثياب من مدرعة
شعر ووضع الغل في عنقه ونادا على نفسه هذا جزاء من عصى مولاه وكر
على نفسه في الذنوب ويبكي وينادي الهي وسيدي ومولاي خوف النار اقلقني وزفير
جهنم اسهرني فكيف الخلاص من النار ان لم تعف عني وكان الشاب جار حذيفة فاقبل
حذيفة الى النبي عليه السلام وخبره بخبره وانه يبكي طول ليلته ويستعيذ من النار فقال
له النبي عليه السلام هذا شاب تائب فاقبل النبي عليه السلام مع جملة من اصحابه فنظر اليه
وهو قد تغير لونه ونحل جسمه وقد صار بين عينيه عقدة مثل ركبة البعير من

طول

طول السجود فقال له يا سهل ما لك وما الذي دهاك فقال يا رسول الله ان ذكرت
ذنوبي وخطيئتي وجرمي وسوء عملي واسرافي على نفسي في سالف ايامي استحي من ربي ان
اسئله الجنة فانا اسأله النجاة من النار فانصرف عنه النبي عليه السلام وتركه على حاله
فمكث اياما حتى انقطع صوته فاقبل حذيفة الى النبي عليه السلام فقال له يا رسول الله ان
سهل الانصاري انقطع صوته منذ ايام ولم اسمع له صوتا فقال النبي عليه السلام لاصحابه
قوموا نمشي اليه فان كان مريضا زرناه وان كان غائبا دعونا له فانطلق النبي عليه السلام
مع جملة من اصحابه حتى اتوا الى منزل سهل فوجدوه مضطجعا وقد غطى وجهه فبكى النبي عليه
السلام وقال اللهم بارك لنا في الموت وما بعد الموت واجعله خير غائب ننتظره ثم كشف
عن وجهه فاذا وجهه مسود كانه قطعة ليل مظلم وعيناه قد ازرقتا ولعابه يسيل على صدره
فقال النبي عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون هذا شاب قد ختم له بعد الصوم والصدقة
والقيام بخواتم اهل النار الا ان يعفو عنه الجبار فجلس النبي عليه السلام عند راسه وجعل
يقول يا سهل قل لا اله الا الله فلم يستطع ان يقولها فقال النبي عليه السلام ان هذا الشاب
قد ختم له بخواتم اهل النار ثم قام ليخرج عنه فقالت له زوجته وهي جالسة في زاوية البيت
بابي انت وامي يا رسول الله لا تعجل عليه فقد بعثك الله رحمة للعالمين فرجع النبي عليه السلام
وجلس عند راسه ثم قال لها اخبريني عن سريرته فقالت له يا رسول الله ان امه غا
ضبة عليه ولها ايام كثيرة ما كلمته وهي ساخطة عليه فقال النبي عليه السلام من قبل امه
نزل به ما نزل ثم التفت الى اصحابه وقال من يأتيني بام سهل ولد الجنة فقام المهاجرون

وروي انه رجلا شكى الى النبي صلعم سوء خلق امه فقال الرسول صلعم [illegible] حملتك في بطنها تسعة اشهر [illegible]